

التفكير الجانبي وعلاقته بكفاءة المواجهة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة

الباحثة عبير نامر يحيى القزويني

معهد الفنون الجميلة / بغداد

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف على التفكير الجانبي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة ، والتعرف على كفاءة المواجهة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة ، كما هدف البحث التعرف على العلاقة بين كل من التفكير الجانبي وكفاءة المواجهة . وتألفت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة معهد الفنون الجميلة ، وقد تم التوصل الى النتائج الآتية: ضعف القدرة على التفكير الجانبي لدى الطلبة ، ايضا اشارت النتائج الى تمتع الطلبة بدرجة من كفاءة المواجهة ، كما اشارت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات البحث .

Abstract/ The aim of the study was to identify the thinking and the basis of the students of the Institute of Fine Arts and to identify the efficiency of continuity among the students of the Institute of Fine Arts. A study about the student (٤٠٠) students from the Institute of Fine Arts, has been reached the following results: Students were able to think sideways, and their role in treatment.

أولاً: مشكلة البحث

تركز اعتماد الاتجاه التقليدي في التربية دائماً على التفكير المباشر او ما يسمى بـ (التفكير العمودي او الراسي) وهو التفكير الذي يحرك الفرد الى الأمام بخطوات تتابعيه ومنطقية ومدروسة بشكل جديد ويستبعد هذا التفكير البدائل غير المألوفة (العنوم وعلاونه، ٢٠٠٦، ص ٢٦)، والتفكير المباشر فعال وناجح ولكن غير تام وهو ممتاز في حالات كثيرة لكنه غير كاف، لان هذا الأسلوب لا ينطوي على الاهتمام الكافي بجوانب التفكير التوليدية و المنتجة والمبدعة ، ومع ذلك يجب التأكيد على قيمه أسلوب التفكير هذا وأهميته عند استخدامه في مكانه الصحيح أما الخطر فيكمن في عد هذا الأسلوب وحده كافياً والسماح له بالسيطرة على جميع محاولاتنا الفكرية (ديبونو ، ٢٠٠٨، ص ١٤) .

ونظراً لما يتميز به العصر الحالي من تغيرات سريعة ومتلاحقة أدت الى العديد من المشكلات والصراع النفسي الذي يواجه الفرد في التواصل مع الآخرين ، لذا يتوجب على الفرد ان يكون على قدر عال من الكفاءة لمواجهة هذه التحديات (محمد، ٢٠١٤: ٢) . وبما ان التفكير المباشر (العمودي) يقدم حلاً مباشراً لكنها ليست مثالية ، كما انه بطبيعته غير قادر على توليد أفكار جديدة بل معيقاً لها كان من الأفضل ان نذهب بالاتجاه المعاكس والمتمثل بـ(التفكير الجانبي) إذ ان عدم التزام التفكير الجانبي باتجاه محدد يجعله قادراً على الابتعاد عن المسألة وحلها (قطيط ، ٢٠١١، ص ٢٠٠).

ثانياً: أهمية البحث

تحتل مسألة التفكير في علم النفس وفي علوم أخرى وفي الحياة بوجه عام مكانه رئيسية ، لان مهمة التفكير تكمن في إيجاد حلول مناسبة للمشكلات النظرية و العملية الملحة التي يواجهها الإنسان في الحياة والمجتمع والتي تتجدد باستمرار مما يدفعه للبحث دوماً عن طرائق و أساليب جديدة تمكنه من تجاوز الصعوبات والعقبات التي تظهر والتي يحتمل ظهورها في المستقبل ويتيح له ذلك فرصاً للتقدم والارتقاء .

وبما ان التفكير كعملية معرفيه قد حظي باهتمام العاملين في مجال علم النفس فان تنميته تعد هدفا تربويا تسعى الى تحقيقه المؤسسات التربوية جميعها (عبد السلام، ١٩٨٢، ص ١٠٦). إذ عنيت المدارس الفلسفية والفكرية والتربوية كافة بتنمية التفكير لدى المتعلمين وان هناك إجماعا بين العلماء والمربين بضرورة تنميه قدراتهم العقلية وتطوير مهاراتهم الفكرية و أعداد برامج تعليمية وتدريبية بهدف بناء جيل مفكر من الطلبة (ابو رياش و ٢٠٠٧، ص ٤٣) فالشباب ثروة كل امة ومستودع طاقاتها الفاعلة المنتجة وإحدى الركائز الأساسية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية القادرة على إحداث التغيير والتطوير في مجالات الحياة جميعها.

ويعد التفكير الجانبي احد أنماط التفكير وهو يرتبط بالعالم (ادوارد ديونو) الذي ابتدع مصطلح التفكير الجانبي (lateral thinking) و الذي يعني البحث لحل المشاكل بأساليب غير تقليديه وقد سماه كذلك ليميزه عن نوع آخر من التفكير اسماه بالتفكير العمودي (الجوراني ، ٢٠١٠، ص ٦) . ويعد (ديونو) التفكير الجانبي اتجاها عقليا يتضمن الرغبة في محاوله النظر الى الأشياء بطرائق متعددة ، ويتضمن كذلك فهم الكيفية التي يستخدم فيها العقل النماذج ، ومدى الحاجة للتخلص من النماذج المؤطرة في التفكير والتحول الى نماذج أخرى ليست كذلك (ال عامر ، ٢٠٠٩، ص ٦٣).

ألا ان بعض الناس غير راضين عن التفكير الجانبي لأنهم يشعرون انه يهدد صحة التفكير الراسي ، ألا ان الأمر ليس كذلك على الإطلاق فاحدهما يكمل الآخر ، حيث ان التفكير الجانبي مفيد لتوليد الأفكار والتفكير الراسي مفيد لتطويرها ، كما ان التفكير الجانبي يعزز فعالية التفكير الراسي من خلال تقديم أكثر من خيار والتفكير الراسي يضاعف فعالية التفكير الجانبي من خلال الاستخدام الجيد للأفكار المتولدة ، (debono ، ١٩٨٢، p٣٧) . إذ نلجأ للتفكير الجانبي عندما يعجز التفكير العمودي عن إيجاد حل لمسألة تحتاج إلى فكرة جديدة ، فالأفكار الجديدة بحاجة إلى تفكير جانبي لأن العمودي مُحاصرٌ بحدود بنيوية تمنعه من أداء هذه المهمة ولا يستطيع أن يتجاهل هذه الحدود لأنها تمثل ماهيته (ديونو، ٢٠١٠، ص ٦) .

وقد أطلق (ديونو) على هذا النوع من التفكير بـ (الإبداع الجاد) وذلك للتفريق بين الإبداع المعتمد على فهم انظمه المعلومات ذات التنظيم الذاتي و الإبداع المعتمد على الإلهام والبحث بلا هدف أملا في حدوث أمرا ما . (ديونو ٢٠٠٦، ص ٢١٨) كما اطلق (ديونو) على هذا النوع بـ (التفكير الاحاطي) الذي يعنى بالأفكار والمدركات والمفاهيم المتغيرة فبدلا من العمل بجهد مع الأفكار والمفاهيم والمدركات ذاتها فأننا نسعى الى تغييرها وكذلك توليد مفاهيم ومدركات جديدة . (debono، ٢٠٠٧، p٤) . والنتائج النهائي هو أفكار ومدركات ومفاهيم قابلة للتطبيق في المجالات التي تحتاج الى التفكير ، و الأعمال التي نقوم بها لا يمكن ان تتم بشكل أوتوماتيكي وروتيني فهناك حاجة لبعض المهارات في التفكير الاحاطي (الموسوي ، ٢٠٠٩، ص ٣).

وهناك عدد من الدراسات التي تناولت موضوع التفكير الجانبي منها دراسة (الجوراني ٢٠١٠) التي أشارت الى وجود علاقة داله احصائيا بين التفكير الجانبي والانفتاح على الخبرة (كسمة من سمات الشخصية) اذ ان حدوث التفكير الجانبي يتطلب التحرر من القيود والعادات والميل الى التخيل والتجريد والتجديد في الحياة أو العمل من اجل تحقيق البراعة في تصميم الأنماط القادمة من العالم الخارجي وهذه هي خصائص الأفراد المنفتحين على الخبرة الذين يتميزون بالفتح العقلي والخيال والتفوق والطموح (الجوراني، ٢٠١٠، ص ٢٠٢)، ايضا دراسة (الذيابي ٢٠١٣) التي أشارت الى ان هناك علاقة بين الدافعية العقلية والتفكير الجانبي إذ بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمتغيرين (٠,٣٦) وهو معامل ارتباط موجب و عال، وتعد هذه النتيجة منطقية ومتسقة مع رأي (ديبونو) اذ يقول أن مكونات الدافعية الأربعة هي ضرورية لتنمية هذا النوع من التفكير أو الإبداع الجاد، ويُعدها من مصادر التفكير الجانبي الأساسية ولذلك ارتبطت مكونات الدافعية العقلية بمعاملات ارتباط موجبة وجيدة بالدرجة الكلية للتفكير الجانبي، إذ كان التوجه نحو التعلم أكثر المكونات ارتباطاً بالتفكير الجانبي ويليه التكامل المعرفي (الذيابي، ٢٠١٣، ص ١٤٤-١٤٥).

وتأتي الحاجة الى تعليم التفكير في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت مضى لان العالم أصبح اكثر تعقيدا نتيجة التحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى مناحي الحياة الانسانية ، اذا ان النجاح في مواجهة هذه التحديات لا يعتمد على الكم المعرفي بقدر ما يعتمد على كيفية استعمال المعرفة وتطبيقها (الجوراني، ٢٠١٠، ص ٣).

لذا ينبغي الاهتمام بمفهوم كفاءة المواجهة ليصبح مصدر الاهتمام في حياة الأفراد سواء الذين مروا بمحن وشدائد او لم يمروا بها بعد ، فغالبية الأفراد يعانون من الضغوطات والتحديات في حياتهم اليومية بدرجات متباينة ولكن لا يمكننا التنبؤ بأنهم سوف ينجحون في مواجهة هذه الضغوط التي لا يمكن تصورها (Broks & goldstien, ٢٠٠٤:٧٨).

حيث ان كفاءة المواجهة تعود الى التوجه العقلي ورؤية مؤداها لا يوجد احد لديه مناعة ضد الضغوط في بيئتنا المليئة بالتوترات ، لذلك لا بد من الاهتمام في هذا المجال بتحديد المتغيرات التي تبني كفاءة المواجهة في مواجهة الصعاب والمحن ، وبذلك تساعد الفرد على التعافي عند مواجهة الصدمات ، ووضع أهداف واضحة وواقعية ، وحل المشكلات والتواصل بكفاءة مع الآخرين (محمد، ٢٠١٤: ٣٩).

وان أهم ما يميز فرد عن آخر هي القدرة على التكيف حيث تدل على امتلاك الفرد لطرائق ووسائل تؤهله للتعامل مع ما يمر به من ظروف متغيرة وإحداث جديدة في حياته ينتج عنها أساليب التوافق، التي تساعد على كيفية التعامل سلوكيا ومعرفيا مع هذه الأحداث، فبعض عوامل الحياة تشكل عبئا على أنماط معينة من الشخصيات في حين تستطيع أنماط أخرى تحملها ومن ثم التعامل معها بالشكل الذي لا يترك أثرا لدى الفرد، وهذا ما يقود الى التطرق لموضوع كفاءة المواجهة في التعامل مع تلك الضغوط ومواجهتها لأحداث التوازن النفسي والاجتماعي (موسى، ٢٠١٤: ٢).

وهناك عدد من الدراسات التي تناولت موضوع كفاءة المواجهة فقد استهدفت دراسة (بدوي ، ٢٠١٢) الدافعية المدرسية وإدراك بيئة الفصل الدراسي لمرتفعي ومنخفضي كفاءة المواجهة وكانت عينة الدراسة مكونة من (٢٤٠) طالبا وطالبة، وقد توصلت الدراسة الى وجود فرق ذو دلالة إحصائية في الدافعية المدرسية وإدراك بيئة الفصل الدراسي بين مرتفعي ومنخفضي كفاءة المواجهة ولصالح مرتفعي كفاءة المواجهة ، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين كفاءة المواجهة والدافعية المدرسية وإدراك البيئة الصفية لديهم (بدوي ، ٢٠١٢ : ٣).

أما دراسة (محمد، ٢٠١٤) فقد استهدفت العلاقة بين نوعية الحياة وكل من كفاءة المواجهة والتوكيدية وكانت عينة الدراسة (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وأشارت النتائج الى وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين نوعية الحياة وكفاءة المواجهة وكذلك علاقة موجبة بين كفاءة المواجهة والتوكيدية لدى الطلبة، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في كفاءة المواجهة، كما أشارت الدراسة الى إسهام كفاءة المواجهة في التنبؤ بنوعية الحياة (محمد، ٢٠١٤ : ٤).

ثالثا: اهداف البحث

يستهدف البحث التعرف على :

- ١- التفكير الجانبي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.
- ٢- كفاءة المواجهة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.
- ٣- العلاقة بين التفكير الجانبي و كفاءة المواجهة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة.

رابعا: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة معهد الفنون الجميلة في محافظة القادسية ، من الذكور والاناث ، للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨م).

خامسا: تحديد المصطلحات

١- **التفكير الجانبي:** عرفه (ديبونو ١٩٩٨) بأنه: طريقة مبدعة وتخيلية في حل المشكلات تؤدي الى تغيير تصورات الفرد ومفاهيمه عن مشكلة ما (Debono, ١٩٩٨, ٣). وهو التعريف الذي تبناه البحث الحالي . ويعرف البحث الحالي التفكير الجانبي اجرائيا بأنه : الدرجة التي يحصل عليها الطالب عند الاستجابة على مقياس التفكير الجانبي .

٢- **كفاءة المواجهة:** عرفه (ويجنلند ويونك ١٩٩٣) بأنه : خصائص الشخصية التي تساعد الفرد على ان يرفع درجة التكيف الايجابي تحت اي ضغط او احداث مؤلمة (Wignild&Young ١٩٩٣, ١٢٠). وهو التعريف الذي تبناه البحث الحالي . ويعرف البحث الحالي التفكير الجانبي اجرائيا بأنه : الدرجة التي يحصل عليها الطالب عند الاستجابة على مقياس كفاءة المواجهة .

الاطار النظري

اولا / التفكير الجانبي

يعد البروفسور (ديبونو) هو مبتكر مصطلح التفكير الجانبي (lateral thinking)، الذي دخل قاموس اكسفورد في طبعاته الاخيرة واختص (ديبونو) في الفسلجة وعلم النفس ونال درجة الدكتوراه في الطب ثم الدكتوراه في علم النفس من جامعه كامبرج البريطانية ، ونشر (ديبونو) اكثر من (٦٧) كتابا يدور اغلبها حول موضوع التفكير و الابداع وتدريس مهارتهما وترجم بعض هذه الكتب الى (٣٨) لغة من بينها اللغة العربية (عبد نور، ٢٠٠٥، ص٧-٨). ويعد (ديبونو) السلطة الرائدة في مجال التفكير الابداعي وتعليم التفكير كمهارة، وهو الذي قام بوضع الادوات الابداعية الرئيسية للتفكير الجانبي، وهو ايضا مكتشف استراتيجيات القبعات الستة للتفكير (De bono, ٢٠٠٨, p ١٢٥).

وقد اسى (ديبونو) هذا النوع من التفكير بـ(التفكير الجانبي) ليميزه عن نوع اخر من التفكير اسماه بالتفكير العمودي الذي يستند اساسا الى المنطق او ما يالفه الانسان ويعتاد عليه. وعد (ديبونو) هذا التفكير الذي ينظر الى مشكلة ما من زوايا مختلفة بدلا من الالتزام بخط مباشر للسير في البحث ، اذ يتجه هذا النوع من التفكير للإحاطة بمختلف جهات النظر الاخرى بل ينطلق بعيدا عما هو مألوف في التفكير لذا يعد اسلوبا ابداعيا لحل المشكلات ومدخلا للإبداع (سعيد، ٢٠٠٨، ص١٩٨). اذا يختلف التفكير الجانبي عن التفكير العمودي بطريقة الانتقال من مرحلة الى اخرى ، فعندما نأخذ مجموعة مكعبات ونبنيها فوق بعضها نجعل كل واحد يرتكز بشكل راسخ على الاخر ويشكل هذا الارتكاز التعليل الدقيق للتفكير العمودي ، اما التفكير الجانبي فتكون المكعبات مبعثرة هنا وهناك تربطها علاقة ضعيفة ان لم تكن معدومة لكنها بالنهاية تتمتع بنموذج لا يقل فائدة عن النموذج العمودي، الا انه يصعب علينا ادراك التفكير الجانبي قبل ظهور نتائجه بشكل عملي (ديبونو ٢٠١٠، ص٦).

وتعددت مسميات التفكير الجانبي على وفق وجهة نظر (ديبونو) والعلماء التربويين والنفسيين ومن تلك التسميات: التفكير الجانبي، التفكير الجوانبي، التفكير الإحاطي، الإبداع الجاد، التفكير المتجدد، التفكير خارج الصندوق. ومن هنا ننطلق لتوضيح كل مسمى وتداخله مع الآخر :- اذ جاءت تسمية التفكير الجانبي (Lateral Thinking) من العالم (ديبونو) وهي التسمية الاكثر استخداما من بقية التسميات من التربويين والنفسيين ، وبالمقابل جاءت تسمية التفكير الجوانبي فيرى مترجمو كتاب تعليم التفكير لـ (ديبونو ٢٠٠١) بأنها الترجمة الاصح وهي اكثر اتصالا للمفهوم اذ ان كلمة الجانبي تدل للوهلة الاولى على امر ثانوي لا قيمة له. ولكن يمكن القول ان كلمة الجوانبي هي جمع تكسير لكلمة جانب وهي تشير الى التعددية في أكثر من جانب ولو رجعنا الى كلمة (Lateral) فهي كلمة بصيغة المفرد لا بصيغة الجمع وبناء عليه فإن تسمية التفكير الجانبي أكثر ملائمة من التفكير الجوانبي.

أما التفكير الاحاطي وهو ذلك النوع من التفكير الذي يسعى الى الاحاطة بجوانب المشكلة التي يجابهها في البحث عن حلولها وهذا الاسم يشابه الجوانبي في المعنى ولكن يختلف معه في الصياغة اللغوية.

اما التسميات الاخرى كالإبداع الجاد والتفكير المتجدد استخدمها (ديبونو) بوصفها مرادفات للتفكير الجانبي في كتاباته فعندما يذكر الابداع الجاد او التفكير المتجدد يقصد به التفكير الجانبي والعكس صحيح (الجوراني، ٢٠١٠، ص ٤٥-٤٦).

ويعد التفكير الجانبي بمثابة نمط من التفكير يعتمد على ابتكار أكبر قدر ممكن من الحلول والبدائل، ويمكن من خلال التفكير الجانبي النظر إلى أكثر من جهة في المشكلة أو الموقف، والقفز بخطوات حل المشكلة والإبقاء على كل المعلومات المتاحة (عرفة، ٢٠٠٦، ١٨٨).

فعندما يفكر الشخص تفكيراً جانبياً فإنه يضع أمامه العديد من وجهات النظر. وكلها تعد صحيحة ويمكن التعايش معها. ولم تشتق تلك الرؤى من بعضها البعض وإنما تم تكوينها بشكل مستقل. وفي هذا المعنى فإن التفكير الجانبي يعمل لاكتشاف الأمور تماماً كما يفعل التفكير الإدراكي. ويمكن تمثيل ذلك بمن يقوم بأخذ صور لمبنى ما من عدة زوايا فتكون كلها متساوية من حيث الصلاحية.

مبادئ التفكير الجانبي

ثمة مجموعة من المبادئ الأساسية لنظرية التفكير الجانبي يمكن اجمالها في النقاط الآتية :-

- ١- التعرف الى الأفكار المتسلطة التي تستقطب باقي الأفكار.
- ٢- البحث عن اختيارات إدراكية بديلة عن الرؤية الأحادية التي تحددت في المبدأ الأول.
- ٣- الهروب من قبضة المنطق المسيطرة على عمليات التفكير، لأن المنطق لا يأتي بأفكار جديدة.
- ٤- استخدام الصدفة أي إدخال عنصر من العشوائية والمفاجأة لتجديد الأفكار، وعنصر الصدفة هو مناقض للتبرير (محمود، ٢٠٠٦: ١٩١-١٩٢).
- ٥- التفكير الجانبي ليس موهبة موروثة .
- ٦- التفكير الجانبي نمط من انماط التفكير يمكن التدريب عليه واكتسابه .
- ٧- التفكير الجانبي مغاير للتفكير المنطقي ومتجاوز عنه .
- ٨- التفكير الجانبي يعنى بالاحتمالات (ابو جادو ونوفل، ٢٠٠٧، ص ٤٦٦).
- ٩- تاجيل الحكم والتقييم حتى يتم الانتهاء من توليد عدد كبير من البدائل ، والتقييم هنا يشمل التقييم بنوعيه الايجابي والسلبي .
- ١٠- الانطلاق في تسجيل الافكار التي ترد الذهن مهما كانت هذه الافكار حتى وان كانت غير تقليديه فقد تكون هي المنفذ لظهور بدائل جديدة .

١١- الاضافة الى افكار الاخرين ، والسعي نحو الاستفادة من الافكار التي يطرحونها كنقطة بداية لتنشيط تفكيرنا و ادراكنا لعلاقات جديدة (Kim&Darwin, ٢٠٠٧, p٨٣)

ثانياً / كفاءة المواجهة

مفهوم كفاءة المواجهة

يعد مفهوم كفاءة المواجهة من المفاهيم التي ارتبطت بدراسات علم النفس الايجابي ، إذ يستمد كل منهما جذوره من القوى الإنسانية ، فقد أشار (روس نيومان ٢٠٠٠) الى ان كفاءة المواجهة هي عملية مستمرة من التكيف بشكل جيد في مواجهة المحن أو المآسي أو التهديدات أو أي مصدر آخر للضغط (ابو غزالة ، ٢٠٠٩ : ٢١) ، ويؤكد (Haynes, ٢٠٠١) ان كفاءة المواجهة هي التكيف الفعال والتوافق الناجح على الرغم من وجود الضغوط والتحديات او الظروف الصادمة (Haynes, ٢٠٠١:٦) ، وبذلك فانه يتفق مع (ماستن ٢٠٠٩) الذي يرى ان كفاءة المواجهة هي القدرة على التكيف مع الضغوط النفسية وتكمن في أداء الفرد لوظائفه بشكل جيد (محمد ، ٢٠١٤ : ٢٣) .

أما (Rutter, ١٩٨٧) فانه أشار الى ان كفاءة المواجهة تنشأ وتتأثر بالعديد من عمليات التفاعل بما في ذلك العلاقات الشخصية والدعم الاجتماعي الذي يتجاوز الخصائص الفردية وفي مختلف الفئات العمرية والسياقات (Costa et al , ٢٠١٥ : ٦٨) .

وترى كرسمر (Krismer, ٢٠٠٥) ان كفاءة المواجهة هي عملية بناء تنطوي على معنى ايجابي للحياة حيث يمكن تمهيتها في الأفراد من خلال تنمية الخصائص والسمات العديدة التي يتسم بها الفرد ، ولاسيما لدى الشباب الجامعي ، كما ترى ان كفاءة المواجهة قدرة تبرز لدى الفرد والمجتمع ولاسيما في مواجهة الشدائد (Krismer, ٢٠٠٥ : ١٢) .

وأشار لوثر (Luthar, ٢٠٠٠) الى ان كفاءة المواجهة بناء متعدد الأبعاد ويختلف باختلاف الجنس والوقت والعمر والبيئة الأسرية ونظم الدعم الاجتماعي والثقافة ، فضلا عن القدرات الفردية (Luthar et al ٢٠٠٠ : ٥٤٣) . كما يرى ريبولد واخرون (Reppold et al, ٢٠١٢) ان كفاءة المواجهة هي القدرة في التغلب بنجاح على المشكلات والظروف المعاكسة والتي تشكل خطر على رفاهية الفرد ونموه وصحته النفسية (Reppold et.al, ٢٠١٢ : ٧) ، أما ويجنلند (Wagnild, ٢٠٠٩) فانه أشار الى ان كفاءة المواجهة هي دلالة على القوة الداخلية والقدرة على التعامل بشكل ايجابي مع المشكلات (Wagnild & Collins, ٢٠٠٩ : ١٠) .

نشأة مفهوم كفاءة المواجهة

بدأ استعمال هذا المصطلح في الخمسينات ، وأصبح مفهوما واضحا كخاصية شخصية وتساعد الأفراد على التكيف والتوافق مع المواقف التي يتعرضون فيها الى ضغوط عصبية او لسوء معاملة (أبو غزالة ، ٢٠٠٩: ٢٢) ، حيث ترجع دراسة هذا المفهوم الى العلوم المادية والفيزيائية ، وكانت كفاءة المواجهة تعني في هذا المجال بأنها (الخاصة التي تتمتع بها المواد وتمكنها من استعادة شكلها او وضعها الأصلي بعد ما تم انحنائها او خدشها او ضغطها (محمد، ٢٠١٤: ٣٥) ، لذلك استعمل البعض مصطلح (Resilience) بمعنى (المرونة) أي ان الشيء قابل لاستعادة وضعه بسرعة . أما في العلوم الإنسانية فتم تناولها على إنها (العمليات الديناميكية المشتملة على التكيف الايجابي بالرغم من الخبرات الصادمة او المؤلمة) (بدوي، ٢٠١٢: ١٠) .

حيث تم تناول هذا المصطلح في السبعينات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وكان الرائد في هذا المجال كل من (Rutter ، Garnezy ، Young ، Wagnild) (Rutter ، Garnezy ، Young ، Wagnild ، ٢٠١٦: ٣٤) ، وبهذا فان كفاءة المواجهة تعني عملية الصمود بشكل جيد أمام الصدمات والتهديدات والأحداث الحياتية الضاغطة من جهة ، ومرونة المواجهة والتكيف مع هذه الضغوط من جهة أخرى ، لذلك فان مصطلح (كفاءة المواجهة) يعد اشمل* من مصطلح (المرونة) (بدوي، ٢٠١٢: ١٠)

مراحل تطور مفهوم كفاءة المواجه

الاهتمام بوصف الفرد :

اهتمت المرحلة الأولى بدراسة طبيعة الشخصية الإنسانية والتعرف على المفاهيم والمنهجيات لفهم الفروق الفردية في استجابة الأفراد للمخاطر وتأثير هذه المخاطر والمحن والضغوط في الأفراد ، حيث ركزت الدراسات في هذه المرحلة على كفاءة المواجهة بوصفها سمة شخصية تتركز بشكل خاص لدى الأفراد الذين يتغلبون على الشدائد (Masten & Garnezy, ١٩٨٥: ٢١) ، ومن خلال السنوات الأولى للبحث في تطور كفاءة المواجهة تمت دراسة الظاهرة في مجالات مختلفة ومتنوعة ، وتم الاتفاق على مفاهيم مفتاحية ، وهي ان كفاءة المواجهة تشير الى نمط من التوافق الايجابي في إطار محنة وقت في الماضي او قائمة في الحاضر ، وقد اتفقوا على :

- الإقرار بوجود تهديد حقيقي لنمو الفرد وتوافقه .
 - الإقرار بأنه رغم التعرض للتهديد او المحنة فان الفرد يتمتع بتوافق جيد ولا بد من وجود محك موضوعي في الحالتين لوقوع الضرر وتحقق التوافق الجيد .
- ومن خلال نتائج الدراسات السابقة توصل الباحثون والعلماء الى حقيقة مفادها ان هناك أفراد يستجيبون بصورة توافقية رغم ما يكابدوه من مشقة ومعاناة ولديهم إمكانات ساعدتهم على ذلك (محمد ، ٢٠١٤: ٣٦).

الاهتمام بتفاعل الفرد مع البيئات المختلفة :

ساهمت هذه المرحلة والتي كانت سائدة لاسيما خلال التسعينات من القرن العشرين في فهم كفاءة المواجهة كعملية أكثر ديناميكية ناتجة عن تأثير الفرد بالآخرين وبالنظم التي ينتمي إليها كل شخص ، حيث تم الاهتمام بدراسة كفاءة المواجهة داخل النظم الحياتية مثل (العلاقات مع الآخرين ، دور الأسرة ، النظم داخل وخارج الأسرة ، دعم المعلمين ، الاهتمام بالعمليات البيولوجية والاجتماعية والثقافية ودمجها في دراسات كفاءة المواجهة) ، وقد تم اعتبار كفاءة المواجهة مكونا هاما في مجال علم نفس النمو ، ومن هنا جاء الاهتمام بدراسة المصادر والموارد الشخصية والاجتماعية والأسرية والتي تسهم في نمو كفاءة المواجهة والعمل على وضع برامج وقائية لتنمية وتعزيز تلك العوامل ، وبهذا نجد ان دراسات كفاءة المواجهة انتقلت من الاهتمام بدراسة الفرد الى التركيز على التفاعل مع الأسرة والمجتمع (Davies, et. al ,٢٠١١:٤٢٠).

تعزيز كفاءة المواجهة :

منذ عام (١٩٩٨) بدأ التحول الى مجال علم النفس الايجابي ليهتم الاهتمام المباشر بتنمية الإمكانيات والقدرات الكامنة في صلب تكوين الإنسان ومساعدته على الاستجابة المثلى والتصدي للضغوطات ، وفي هذه المرحلة تم التركيز على تعزيز وتدعيم كفاءة المواجهة من خلال برامج الدعم او المساندة الاجتماعية ومقاومة الضغوط، وأصبح الاهتمام بالعوامل الوقائية من الأهداف الملحة (محمد، ٢٠١٣: ٣٧).

البحوث والدراسات :

تشير هذه المرحلة الى تعمق البحوث في كفاءة المواجهة على مستوى النظم المتعددة ، والعمليات العصبية الحيوية، حيث تم تقديم أبحاث جديدة ومتعددة في اختصاصات مختلفة مثل (علم الوراثة وعلم الاعصاب)، كما تم اعتماد تقنيات متقدمة لجمع البيانات كالمؤشرات الحيوية (Russo et. al ,٢٠١٢:٣٥).

خصائص الأفراد ذوي كفاءة المواجهة

يرى روتر (Rutter ,١٩٨٧) ان كفاءة المواجهة هي عامل تخفيف يعمل على حماية الأفراد من الاضطرابات النفسية، لذلك فان الأفراد ذوي كفاءة المواجهة يتمتعون بخصائص عديدة، كاحترام الذات، والثقة بالنفس ، والكفاءة الذاتية، كما لديهم مخزون من مهارات حل المشكلات، وعلاقات شخصية سليمة (Rutter,١٩٨٧:٢٥). ويرى فان جالين وآخرون (Van Galen et al , ٢٠٠٦) ان ذوي كفاءة المواجهة العالية يتميزون بالخصائص والسمات الآتية:

- ١- الإيمان بان الضغوط تزيد من قوة الفرد.
- ٢- القدرة على التكيف مع الآخرين.
- ٣- تقدير الذات.
- ٤- الشعور بالهدف من الحياة.

٥- القدرة والمهارة على حل المشكلات (Van Galen et al , ٢٠٠٦:٦).

نموذج ويجنلند ويونك ١٩٩٣ Wagnild & Young في كفاءة المواجهة

يرى كل من ويجنلند ويونك (Wagnild & Young) ان كفاءة المواجهة هي إمكانية الفرد في التعامل بنجاح مع التغيير او المشقة ، فالأفراد ذوي كفاءة المواجهة يستمرون على الرغم من المحنة والاضطراب (Stephanie, ٢٠١١:٤) ، حيث أشار ويجنلند ويونك الى ان كفاءة المواجهة هي سمة شخصية تعمل على خفض الآثار السلبية للتوتر والتحفيز على التكيف والتناغم مع حياتهم وتجنب آثار التدهور المحتملة للتوتر (Wagnild & Young, ١٩٩٣:١٦٥) .

ويتفق رأي ويجنلند ويونك مع رأي ماستن (Masten, ٢٠٠١) عندما أشار الى ان كفاءة المواجهة إنها

سمة عادية من سمات التنمية الطبيعية (Masten, ٢٠٠١, ٦) ، كما يتفق مع رأي لوثر وبيكر

(Luthar & Becker, ٢٠٠٠) حيث استخدم مصطلح كفاءة المواجهة للإشارة الى سمة شخصية وعملية تنموية

ديناميكية (Luthar & Becker, ٢٠٠٠:١٠) .

كما أوضح (ويجنلند ٢٠٠٣) ان كفاءة المواجهة سمة فطرية ويمكن لأي شخص ان يمتلكها الى حد ما،

وهي قابلة للتعزيز او التقلص اعتمادا على ظروف الحياة (Wagnild, ٢٠٠٣:٤٢) .

كما بين (ويجنلند ويونك) ان كفاءة المواجهة تتطور بمرور الوقت وان تجارب الطفولة المبكرة

كالعلاقات العائلية الوثيقة ، والنماذج التي يقتدي بها الطفل تنمي لديه الثقة والاعتماد على النفس ، تسهم في

تطور كفاءة المواجهة (Wagnild & Young, ١٩٩٣:١٦٧) ، وتوصل ويجنلند من خلال الدراسات الى ان

كفاءة المواجهة ليس لها عمر محدد ، كما إنها لا تتأثر بطبيعة تعليم الفرد ، كما أشار الى ان كفاءة المواجهة

توجد لدى الذكور والإناث على حد سواء ، ومن الممكن ان تزداد هذه الكفاءة مع التقدم في

العمر (Wagnild, ٢٠٠٩:١٤٠) .

إلا ان هناك بعض وجهات النظر التي تتعارض مع رأي ويجنلند ، حيث أشار

هاينز (Haynes, ٢٠٠١) الى ان عنصر الجنس من العناصر المهمة التي تختلف فيه كفاءة المواجهة بين الذكور

والإناث ، حيث توصلت دراسته الى ان كفاءة المواجهة ترتفع لدى الإناث في مرحلة الطفولة أكثر من الذكور

وتنخفض لديهن في مرحلة المراهقة ، ولهذا فانه أشار الى ان كفاءة المواجهة عملية ديناميكية تتغير عبر

الفترات الزمنية المختلفة ، فهي تختلف لدى الطفل عنه لدى الشباب ولدى الفرد في مرحلة النضج (Haynes, ٢٠٠١: ٤٥) .

تطور مقياس كفاءة المواجهة لويجنلد ويونك

كانت الدراسة الأولى لويجنلد ويونك عام (١٩٨٨) وكانت عينة الدراسة مكونة من ٢٤ امرأة عندها كان المقياس الأولي مكونا من (٢٥) فقرة موزعة على عاملين هما: (الكفاءة الشخصية ، وتقبل النفس والحياة) (Wagnild & Young, ١٩٩٣: ١٦٥) ، و تم إضافة فقرة أخرى الى المقياس لاحقا ، وبذلك أصبح مكون من (٢٦) فقرة ، وبعد إجراء دراسة لتحليل عوامل المقياس ، أظهرت نتائج الدراسة توزيع الفقرات على خمسة مكونات او أبعاد للمقياس وهي :

- ١- المعنى: ادراك الفرد للهدف من حياته وقيمه الشخصية ، والإحساس بالموضوعات التي يستحق العيش من اجلها .
- ٢- الاتزان: نظرة الفرد المتوازنة نحو الحياة وقدرته على النظر من خلال مجموعة واسعة من الخبرات بهدف تخفيف الاستجابات المتطرفة نحو الشدائد.
- ٣- الاعتماد الذاتي: اعتقاد الفرد بذاته وإمكانياته والقدرة على معرفة نقاط قوة شخصيته (Wagnild, ٢٠٠٩: ٢٧).
- ٤- المثابرة: الإصرار على العمل بالرغم من وجود الصعوبات والمعوقات ، والرغبة في الاستمرار والكفاح من اجل إعادة المشاركة وممارسة الضبط الذاتي .
- ٥- الوحدة الوجودية: لكل فرد مسار فريد في حياته الذي يضيف عليه شعورا بالحرية والإحساس بالتفرد (Wagnild & Young, ١٩٩٣: ١٦٧-١٦٨).

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: مجتمع البحث / يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة معاهد الفنون الجميلة في محافظات الديوانية والحلة والنجف للسنة الدراسية (٢٠١٧ / ٢٠١٨) من الذكور والإناث البالغ عددهم (٣٤١١) طالباً وطالبة.

ثانياً: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث الحالي بالطريقة الطبقيّة العشوائية ، والبالغ عددها (٤٠٠) طالباً وطالبة، بنسبة (١٢%) من المجموع الكلي لمجتمع البحث في الصفوف الخمسة من معاهد الفنون الجميلة في محافظات الديوانية والحلة والنجف، وكما موضحة في الجدول (١).

الجدول (١) عينة البحث موزعة وفقاً للمحافظة والمعهد والقسم والفرع

المجموع	الخط والزخرفة	التصميم	التشكيل			القسم	المحافظة
			الرسم	النحت	الكرافيك		
٨٦	١٦	١٨	١٦	١١	١١	١٤	معهد الفنون الجميلة/ للبنين
٦٨	١٥	١٧	١٥	٩	٩	١٠	معهد الفنون الجميلة/ للبنات

٦٢	١٠	٧	١٨	٩	٩	٩	معهد الفنون الجميلة/ للبنين	الحلة
٦٠	٩	٦	١١	١١	١٠	١٣	معهد الفنون الجميلة/للبنات	
٦٤	١٢	١٢	١٢	٩	٩	١٠	معهد الفنون الجميلة/ للبنين	النجف
٦٣	٩	١٣	٩	١٠	١١	١١	معهد الفنون الجميلة/للبنات	
٤٠٠	٦٩	٧٠	٧٨	٤٨	٥٨	٦٧		المجموع

ثالثا: أداة البحث

مقياس التفكير الجانبي

- وصف المقياس/ يتألف مقياس التفكير الجانبي من (٢٠) فقرة او لغز وعلى المستجيب حل هذه الالغاز لقياس التفكير الجانبي ، اما تصحيح هذا الاختبار فيكون بطريقة (١، صفر) اي اذا اجاب الطالب على الفقرة اجابة صحيحة يعطى (١) اما اذا اجاب الطالب اجابة خاطئة او لم يجب على الفقرة فيعطى (صفر) ، وتحسب الدرجة الكلية للاختبار بجمع درجات الفقرات الصحيحة وبذلك فان اعلى درجة يمكن ان يحصل عليها المستجيب هي (٢٠) وادنى درجة هي (صفر) وبذلك فان الوسط الفرضي للاختبار هو (١٠) .

- صدق المقياس

الصدق الظاهري /تم عرض المقياس متضمنا تعريف (ديبونو) للتفكير الجانبي ، على (١٢) من الخبراء المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس ، لبيان مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس ، وبيان ما اذ كانت تحتاج الى تعديل وما التعديل الملائم . ولتحليل اراء الخبراء تم استخراج النسبة المئوية للاتفاق بين المحكمين كأن تكون نسبه الاتفاق لا تقل عن ٨٠%، وبناءا على نسبة الاتفاق هذه فقد تم حذف (٤) فقرات من مقياس التفكير الجانبي حصلت على نسبة اتفاق اقل من ٨٠% ، وبذلك اصبحت فقرات المقياس (٢٠) فقرة ، كما استعملت الباحثة مربع كأي لمعرفة طبيعة الفروق بين اراء الخبراء من حيث صلاحية الفقرات او رفضها ويكون الفرق بين الموافقين وغير الموافقين ذو دلالة احصائية ولصالح الموافقين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبلغت القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند درجة حرية (١) .

١- صدق البناء / وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال المؤشرات الآتية :

أ- القوة التمييزية للفقرات/ وقد تم استخراجها بأسلوب المجموعتين الطرفيتين وتبين ان جميع الفقرات دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤) .

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس / لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس تم استخدام (معامل ارتباط بيرسون) ، وأظهرت المعالجة الإحصائية ان جميع قيم المعاملات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) حيث ان جميع قيم المعاملات اكبر من القيمة الجدولية (٠.٠٩٨) .

ثبات المقياس / تم استخراج الثبات لمقياس التفكير الجانبي من خلال استخدام معادلة (الفا كرونباخ) اذ تعتمد هذه المعادلة على حساب كافة معاملات الارتباط بين فقرات الاختبار حيث تختلف عن طرائق حساب الثبات الاخرى التي تقوم على تجزئة الاختبار الى نصفين كما في طريقة (بيرسون ، جتمان ، رولون) (الجادري و ابو حلو ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٠) .

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة طبقت معادلة (الفا كرونباخ) على درجات افراد العينة النهائية البالغ عددهم (٤٠٠) طالب وطالبة وكانت قيمه معامل ثبات المقياس (٠,٧٤) .

مقياس كفاءة المواجهة

- تحديد مفهوم كفاءة المواجهة / وجدت الباحثة من المناسب تبني تعريف ويجنلند ويونك (Wagnild & Young, ١٩٩٣) لكفاءة المواجهة وهو(خصائص الشخصية التي تساعد الفرد على ان يرفع درجة التكيف الايجابي تحت أي ضغط او أحداث مؤلمة).

- تحديد مكونات المقياس / نظرا لتبني مفهوم كفاءة المواجهة لويجنلند ويونك (Wagnild & Young, ١٩٩٣) وبعد الاطلاع على الأدبيات وجدت الباحثة ان لكفاءة المواجهة خمسة أبعاد هي: (المعنى،الاتزان، الاعتماد الذاتي، المثابرة، الوحدة الوجودية).

- وصف مقياس كفاءة المواجهة/ لقد تبني الباحثان مقياس كفاءة المواجهة لويجنلند ويونك & Wagnild (١٩٩٣, Young) ، حيث يتكون المقياس بنسخته الانكليزية من (٢٦) فقرة وتم ترجمته بأسلوب الترجمة والترجمة العكسية.

- التحقق من صلاحية الفقرات / لغرض التعرف على صلاحية الفقرات ، تم عرض المقياس بعد الترجمة بصيغته الأولية على (١٤) محكماً في العلوم التربوية والنفسية لمعرفة صدق فقراته ، وقد تبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة لجميع الفقرات أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بدرجة حرية (١).

- طريقة تصحيح المقياس/ تم تحديد خمسة بدائل للاستجابة المتدرجة في المقياس وهي (دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، أبدا) وحددت أوزانها بالدرجات ، (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) على التوالي.

- التحليل الإحصائي لفقرات المقياس / قامت الباحثة بالتحقق من صدق وثبات المقياس للتأكد من صلاحية لقياس متغير البحث.

- عينة التحليل الإحصائي / تألفت عينة التحليل الإحصائي من (٤٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات التوزيع المتناسب .

- الخصائص السايكومترية لمقياس كفاءة المواجهة

صدق المقياس : تم التحقق من صدق المقياس بالطرائق الآتية :

٢- الصدق الظاهري / تم التحقق من هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي عندما تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في علم النفس للأخذ بأرائهم بشأن صلاحية الفقرات .

٣- صدق البناء / وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال المؤشرات الآتية :
أ- القوة التمييزية للفقرات/ وقد تم استخراجها بأسلوب المجموعتين الطرفتين وتبين ان جميع الفقرات دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤).

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس / لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس تم استخدام (معامل ارتباط بيرسون) ، وأظهرت المعالجة الإحصائية ان جميع قيم المعاملات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) حيث ان جميع قيم المعاملات اكبر من القيمة الجدولية (٠.٠٩٨).

ج- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي إليه لمقياس كفاءة المواجهة/ لحساب علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون، وتبين أن جميع قيم المعاملات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) حيث ان جميع قيم المعاملات اكبر من القيمة الجدولية (٠.٠٩٨) .

ثبات المقياس

تم استخراج الثبات لمقياس كفاءة المواجهة بطريقة الفا كرونباخ حيث طبقت معادلة (ألفا كرونباخ) على (٤٠٠) استمارة ، وقد بلغت قيمة الفا كرونباخ للمقياس (٠.٨١) .

التطبيق النهائي

تحقيق الأهداف البحث الحالي وبعد ان تم التحقق من صدق وثبات المقياسين قامت الباحثة بتطبيق المقياسين بصيغتهما النهائية على عينه التطبيق النهائي البالغة (٤٠٠) طالبا وطالبة من طلبة معهد الفنون الجميلة .

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الاول/ التعرف على التفكير الجانبي

لغرض التحقق من الهدف الأول الذي يرمي إلى التعرف على التفكير الجانبي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة تم تحليل إجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالبا وطالبة على مقياس التفكير الجانبي ، وجدت الباحثة ان الوسط الحسابي لعينة البحث (٨,٢٨) بانحراف معياري (٢,٩٨٤)، وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٠)، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان هناك فرقا بين المتوسطيين وباتجاه المتوسط الفرضي، إذ أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١١,٥٦٣)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)

جدول (٢) الأوساط الحسابية والفرضية لمقياس التفكير الجانبي

مستوى الدلالة	درجة الحرية	القيمة التائية (t)		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط	العينة	المتغير
		الجدولية	المحسوبة					
دالة	٣٩٩	١,٩٦	١١,٥٦٣	١٠	٢,٩٨٤	٨,٢٨	٤٠٠	التفكير الجانبي

وهذا يشير إلى ان الطلبة لا يتمتعون بالتفكير الجانبي ، وقد يعود ذلك الى طبيعة مناهجهم التي تؤكد على الالتزام بنوع تفكير واحد من دون حث الطلاب على الخروج من النمط السائد والخروج عن المألوف ، وهذه النتيجة تتفق مع رأي (ديبونو) اذ يقول ان الانسان يفكر عادة على وفق قيود وحدود ترتبط بأسلوب في التفكير، وحدود ملاحظاته ومعارفه و الانماط والعادات التي فيها فهو محصور في انماط روتينية وتقليدية مقيدة

الهدف الثاني/ التعرف على كفاءة المواجهة

لتحقيق هذا الهدف تم تحليل إجابات عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابي والفرضي تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، جدول (٣)

جدول (٣) الأوساط الحسابية والفرضية لمقياس كفاءة المواجهة

الدلالة	قيمة T الجدولية	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	عدد أفراد العينة	المقياس ومجالاته
دال	١.٩٦	٤٠.٩٩٥	٣.٥٧٦	٢٨.٣٣٠	٢١	٤٠٠	الاتزان
دال	١.٩٦	٢٤.٤٤٢	٣.٣٥٢	٢٢.٠٩٧	١٨		المثابرة
دال	١.٩٦	٢٨.٩٨٥	٣.٩٨١	٢٣.٧٧٠	١٨		الاعتماد الذاتي
دال	١.٩٦	٢٤.٣٨٦	٢.٨١٥	١٥.٤٣٢	١٢		المعنى
دال	١.٩٦	٣٦.٦١١	٢.٠٥٦	١٢.٧٦٥	٩		الوحدة الوجودية
دال	١.٩٦	٤٢.٤٦٨	١١.٤٨٨	١٠٢.٣٩٥	٧٨		المقياس ككل

وجاءت هذه النتيجة متفقه مع الإطار النظري لكفاءة المواجهة لـ (ويجنلاند ويونك) ، إذ ان كفاءة المواجهة سمة فطرية ويمكن لأي شخص ان يمتلكها الى حد ما ، حيث إنها عملية ديناميكية تتحقق لدى البعض في سياق النمو ، كما إنها تزداد او تقل بالاعتماد على ظروف الحياة .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (ويجنلاند ويونك ١٩٨٧)، و(هجمدال ٢٠٠٦) ، ودراسة (جيرنرلر واخرون ٢٠١٠) التي أشارت الى وجود درجة مرتفعة من كفاءة المواجهة لدى أفراد العينة .

ونظرا لكون كفاءة المواجهة سمة فطرية، لذلك يمكن تفسير هذه النتيجة بان كفاءة المواجهة لا تحدث فقط عندما يكون هنالك خطر يهدد حياة الفرد، وإنما يمكن ان تظهر في الكثير من مواقف الحياة لذلك نجد ان طلبة المعاهد يتمتعون بهذه السمة، حيث من الممكن ان تظهر كفاءة الطالب في مواجهة موقف تعليمي ما.

الهدف الثالث / التعرف على العلاقة بين التفكير الجانبي وكفاءة المواجهة

لمعرفة العلاقة الارتباطية بين المتغير المستقل (التفكير الجانبي) والمتغير التابع (كفاءة المواجهة)، وتبين بعد استعمال معامل ارتباط بيرسون ان جميع معاملات الارتباط اكبر من القيمة الجدولية (٠.٩٨) عند

مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) ، وهذا يعني ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرات، جدول (٤):

جدول (٤) معاملات الارتباط بين التفكير الجانبي و كفاءة المواجهة

مستوى الدلالة	القيمة الجدولية	معاملات الارتباط	معاملات الارتباط بين التفكير الجانبي ومجالات كفاءة المواجهة
٠,٠٥	٠,٠٩٨	.٢٨٠	الاتزان
		.٣٠٢	المثابرة
		.٣٣٠	الاعتماد الذاتي
		.٣٤٨	المعنى
		.٣٧٨	الوحدة الوجودية
		.٤٤٣	المقياس ككل

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما ورد في الإطار النظري الذي أشار الى وجود اتساق نظري بين

التفكير الجانبي كفاءة المواجهة .

التوصيات

- ١- حث الطلبة على عدم التقييد بنمط محدد من التفكير وذلك من خلال اجراء الندوات والدورات التدريبية التي تنمي لدى الطلبة مهارة التفكير الجانبي.
- ٢- عقد ندوات تعمل على توعية الطلبة بأهمية كفاءة المواجهة والتي تساعدهم على تجاوز العقبات والمواقف الصعبة.

المصادر

- ١- العتوم ، عدنان يوسف واخرون،(٢٠٠٦):علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان - الاردن
- ٢- عرفه ،محمود صلاح الدين،(٢٠٠٦):تفكير بلا حدود رؤى معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه، ط١،دار عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة - مصر.
- ٣- ابو جادو ،صالح ونوفل،محمد بكر،(٢٠٠٧):تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ط١،دار المسيره للنشر والتوزيع .
- ٤- محمد ، صفاء احمد(٢٠١٤): نوعية الحياة وعلاقتها بكل من كفاءة المواجهة والتوكيدية لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة_ كلية التربية .
- ٥- موسى، ريناد عبد المنعم ، (٢٠١٤): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية كفاءة المواجهة في خفض الضغوط النفسية الناجمة عن الترميل عند السيدات وأثره على السلوك الانفعالي والاجتماعي للأبناء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية .
- ٦- بدوي ، احمد محمد (٢٠١٢): الدافعية المدرسية وإدراك بيئة الفصل الدراسي لدى مرتفعي ومنخفضي كفاءة المواجهة من طلاب المرحلة الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة_ كلية التربية .
- ٧- عبد نور،كاظم،(٢٠٠٥): دراسات وبحوث في علم النفس وتربية التفكير والابداع ، ط١، دار دبيونو للطباعة والنشر ،عمان.
- ٨- قطيط، غسان يوسف،(٢٠١١): حل المشكلات ابداعيا ، ط١، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان - الاردن .
- ٩- احمد ، محمد عبد السلام،(١٩٨٣):القياس النفسي والتربوي، ط١، القاهرة.
- ١٠- ابو رياش،حسين محمد،(٢٠٠٧): التعلم المعرفي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن .
- ١١- الجوراني ، عمر محمد علوان ، (٢٠١٠): التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق انموذج قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة ، رساله ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية .
- ١٢- ال عامر ، حنان بنت سالم،(٢٠٠٩): نظريه الحل الابداعي للمشكلات تريز، ط١، دبيونو للنشر والتوزيع ، عمان.
- ١٣- دبيونو ،ادوارد،(٢٠١٠): التفكير الجانبي كسر للقيود المنطقية ، منشورات وزارة الثقافة ، ترجمه نايف الخوص.
- ١٤- الموسوي،خديجه حيدر نوري،(٢٠٠٩): الحاجة للانغلاق المعرفي والتنظيم الذاتي وعلاقتها بالتفكير الاحاطي ، اطروحة دكتوراه في فلسفة علم النفس، جامعة بغداد ،كلية الاداب.

- ١٥- الذآابآ، قصى عآآ (٢٠١٣): التفكآر الجانبي وعلاقته بالذافعية العقلآة لآى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية /ابن الرشد.
- ١٦- Brooks , Robert& Goldstein , sam (٢٠٠٤) the power of resilience achieving balance confidence and personal strength in your life , united state of America , MC Graw-hill.
- ١٧- De Bono, Edward ,(٢٠٠٧),how to have creative ideas : ٦٢ exercises to develop the mind ,uk,London.
- ١٨- De Bono, Edward ,(١٩٨٢), Debonos thinking course. First published , London.
- ١٩-Wagnild, G & Young, H (١٩٩٣). Development and psychometric evaluation of the Resilience Scale. Journal of Nursing Measurement, vol(١) , no(٢) , pp(١٦٥-١٧٨).
- ٢٠-Costa, J, Maria ,d, Ana,p & Sara, A, (٢٠١٥), The Resilience Scale A study in a Portuguese adult sample, Faculty of Psychology and Educational Sciences, Research Centre of Cognitive and Behavioural Studies and Intervention, University of Coimbra.
- ٢١-Davies, S, Thind, R., Chandler, D & Tucker, A (٢٠١١) Enhancing resilience among young people: The role of communities and asset-building approaches to intervention. Adolescent Medicine, Journal of Nursing Measurement, vol (٢٢).
- ٢٢-Krismer,M (٢٠٠٥), attributes and support systems that promote resilience and achievement for at-promise community college students , ph.d thesis university of cinnari college of education u.s.a.
- ٢٣-Wagnild, G.M., & Collins, J. (٢٠٠٩). Assessing Resilience. Journal of Psychosocial Nursing , vol(٤٧) ,pp(٢٨-٣٣) .
- ٢٤-Paulo,d , Irene ,c & Paulo,p (٢٠١٦) further evidence for the structure of the resilience scale in Portuguese language countries an invariance study , journal of the Portuguese association of psychology, vol (٣٠).
- ٢٥-Masten, A & Garmezy, N (١٩٨٥) Risk, vulnerability, and protective factors in developmental psychopathology. In B. Lahey, & A. Kazdin (eds.), Advances in clinical child psychology vol (٨) New York.
- ٢٦-Luthar, S, Cicchetti, D, & Becker, B. (٢٠٠٠). The construct of resilience: A critical evaluation and guidelines for future work, Child Development, vol(٣) , pp(٥٤٣-٥٦٢).
- ٢٧-Rutter,M (١٩٨٧) psychosocial resilience and protective mechanisms , American journal of orthopsychiatry , vol(٥٧) ,pp(٣١٦-٣٣٠).
- ٢٨-Wagnild ,G (٢٠٠٢)Resilience and successful aging, Comparison among low and high income older adults, Journal of Gerontological Nursing,vol(٢٩) , pp(٤٢-٤٩) .